ميرزا عباس قائم مقام
ومواقفه الإصلاحية والسياسية في إيران في عهد
فتح علي شاه قاجار ١٧٩٧- ١٨٣٤م

أ. م . د. باسم حمزة عباس
جامعة البصرة -كلية الدراسات التاريخية
قسم التاريخ الحديث

المقدمـــــة :

عباس ميرزا قائم مقام(*) هو أبن فتح علي شاه الذي كان حاكما لأذربيجان والمرشح الأقوى لخلافة والده وكان وليا للعهد . وقد انتهج سياسة خاصة متميزة تجاه الأحداث التي حدثت في عهد فتح علي شاه وأغلبها تنامي قوة ونفوذ رجال الدين ودعم الشاه له وصرفه الأموال عليهم لكسب ودهم مع بقاء كافة المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على طبيعتها القديمة بما يرضي توجه رجال الدين في عدم الأخذ بسياسة الإصلاح ومعارضتها تحت ذريعة عدم تطابق كل خطوة من خطوات الإصلاح مع الشريعة الإسلامية .

يحاول هذا البحث تحديد تصورات عباس ميرزا فيما يتعلق بتطوير إيران من ناحية الجيش والإدارة ومن ثم موقفه من حروب إيران مع روسيا . ومع إن هذه التصورات وضع جزء منها موضع التنفيذ فإنها تؤكد أن هناك نمطا من التفكير المتنور يتناقض مع توجهات رجال الدين رغم تاثيرهم على أغلبية الشعوب الإيرانية .

يبدو أن هذه السياسة لم ترق للشاه وهو والده وعليه فإنه لم يستطع أن يحظى بثقته التامة وربما بسبب تدخل رجال الدين وإخوة عباس ميرزا المعارضين لم يستطع أن يفوز بالعرش الإيراني .

أتخذ عباس ميرزا قائم مقام (١)• سياسة واضحة تجاه علماء الدين الكبار في إيران والذين ساهموا في قيادة حركة الوعظ الدينية السياسية في عهد فتح علي شاه (١٧٩٧- ١٨٣٤م) , ومن خلال استقراء تلك المواقف نجد أن أبعاد تلك السياسة أثارت الانتباه بشكل مميز ولفت للنظر لاسيما وان الأحداث السياسية في عهد فتح علي شاه وخاصة الخارجية منها والمتعلقة بروسيا وهي بالنسبة إلى قائم مقام أصعب من علاقته مع الشاه نفسه عندما تطلبت اتخاذ مواقف وصياغة قرارات لا تتعارض مع رغبة رجال الدين ولا مع الاتجاه العام في سياسة فتح علي شاه الذي كان له أسلوب مميز تجاه علماء الدين في إيران .

وكان يرى أن الإصلاح العسكري في إيران ضروري جدا وهو مطلب ملح له مكانته في تفكير بعض الملوك القاجاريين (*) طيلة فترات حكمهم . غير أنهم لم يعرفوا الطريقة التي بواسطتها يستطيعون تحديث الجيش لاسيما وأن علماء الدين كانوا غير راغبين في الابتكار عن الغرب في قضية التجديد بشكل عام والذي طرقه عباس ميرزا في محاولته تحديث الجيش محاولا أقناع بعض الأطراف المقربة إليه وللشاه لإعادة تشكيل الجيش الإيراني على نمط جديد وفق تطور أساليب الجيوش الحديثة في أوربا والعالم (٢).

وهناك من يؤكد أن عباس ميرزا كان يقلد في حركة الإصلاح العسكري السلطان العثماني سليم الثالث(١٧٩٩-١٨٠٧م) لاسيما في مجال تطوير الجيش واستخدام العلم وتطوير البلاد (٣) , وكان يأمل في هذا التقليد على أن السلطان سليم سوف يقف معه ضد الروس وخاصة بعد وصول وفد عثماني إلى طهران في محاولة لتشكيل جبهة مشتركة ضد روسيا التي هددت الدولة العثمانية (٤).

ولكن الإصلاح العسكري العثماني لم يلق النجاح الكافي بسبب معارضة الإنكشارية وتحريضهم شيخ الإسلام على إصدار فتوى توضح أن الإصلاح العسكري يتناقض مع الشريعة الإسلامية وعليه فإن هذا الإصلاح بدأ فاترا وانتهى كذلك رغم التلويح بانه سوف يحتل المكانة الخاصة في تلك الظروف من القرن التاسع عشر وما حصل في إيران كان كذلك , عندما حاول إخوة عباس ميرزا الحصول على حجة مشابهة من رجال الدين ضده . غير أن عباس ميرزا استخدم الحجج اللاهوتية لتبرير نظامه الإصلاحي لامتصاص نقمة رجا ل الدين والوقوف

بوجههم , وهذا ما حصل بالفعل عندما تحداهم وقام بتدريب الجيش في تبريز بشكل سري تجنبا لانتباههم وإثارتهم وكذلك إثارة إخوته أيضا (٥) .

فقد عارض رجال الدين بشدة حركة الإصلاح العسكري , وذكر (موريز) أن العلماء والمجتهدين أخذوا يشككون بأهلية عباس ميرزا لقيادة حركة الإصلاح والتي اعتقد انه كان يقلد فيها الأنظمة الأوربية الحديثة (٦) .

كما عارضه ميرزا أبو القاسم قائم مقام (*) الذي اتهم عباس ميرزا بانه مسيحي يقلد الدول المسيحية وتشريعاتها , وأن إصلاحاتها غير ملائمة للدول الإسلامية , وكان يردد أن الدول الإسلامية لا تلبس ثوب المسيحية , لأن ذلك حرام بشكل قاطع (٧) .

وفضلا عن ذلك عارضه إخوة عباس ميرزا ورجال البلاط الذين كانوا يوشون لدى الشاه بضرورة عدم الأخذ بمثل هذا الإصلاح على أساس أنه غير إسلامي ومشابه لما موجود في أوربا ومشابه لما موجود لدى الجيش الروسي أيضا , وهم غير راضين بتقليد الأجانب في أية قضية إصلاحية سواء في الجانب العسكري أم في غيره (٨) .

يبدو أن عباس ميرزا كان أكثر عقلانية عندما أراد يطور المؤسسة العسكرية وتجهيزاتها اعتمادا على قوى خارجية , غير أن رجال الدين كانوا يؤيدون إصلاحا يتلاءم مع العرف وهذا غير ممكن لأن أي إصلاح من هذا النوع سوف يكون أشبه بالفوضى , لاسيما وأن عباس ميرزا كان يعتقد عدم إمكانه تطبيق أي إصلاح من الداخل بسبب معارضة رجال الدين وبدائية تفكير رجال البلاط في عهد فتح علي شاه الذي سلم أموره كلها إلى رجال الدين الذين أقروا أن عباس ميرزا غير مؤهل لخلافة والده لأنه أصبح -على حد قولهم- فرنسيا لبس الحذاء والخرقة الفرنسية (٩) .

وإزاء هذه المواقف حاول عباس ميرزا الدفاع عن نفسه داعيا إلى مواكبة التطور العالمي وعدم الانعزال عنه ومحاولة كسر الجمود في الحياة السياسية والاجتماعية , ولابد من الانفتاح وإعادة النظر في مواقف الدولة والشريعة (١٠) , وأن أبا القاسم قائم مقام له علاقات قوية مع رجال الدين ويخضع إلى توجيهاتهم وإجراءاتهم وهي ليست دائما موضوعية لكون بعضها مستعجلا وليست قائمة على مبدأ معين (١١) .

لقد اعتقد العلماء وبعض المحافظين أن أي إصلاح جديد سوف يعني انتصار الدولة وضرب امتيازات هذه الشرائح في الداخل , على الرغم من أن الإصلاح كان إداريا وعسكريا , غير أنه لو طبق لكان إصلاحا يمكن أن يطال مرافق أخرى في إيران (١٢)

إن تواصل المعارضة ضد مشروع عباس ميرزا سواء من قبل إخوته أو من قبل رجال الدين , أخذ يجلب الشكوك حول مقدرته في تنفيذ مشروعه , وأخذوا يشككون في إخلاصه , كما أن ميرزا أبو القاسم قائم مقام أخذ يكتب مجموعة قضايا تسفه هذا المشروع وتصفه بأنه دخيل لا يمكن الموافقة عليه من قبل جماهير الشعب , وأخذت هذه القضايا تنتشر بسرعة بين صفوف رجال الدين (١٣) .

من جانب آخر , كان موقف عباس ميرزا من الاقليات واضحا بشكل عام , فقد حاول جهد إمكانه تلبية حقوق الأقليات والتعاون معهم طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية , ومن الأمثلة على ذلك , موقفه من اليهود عام ١٨٢١م عندما سرت شائعات حول مقتل طفل مسلم من قبل اليهود في منطقة أروميه , حيث أخضع عباس ميرزا الموقف إلى مجتهد تبريز الذي طلب إحضار شاهدين لإثبات الجريمة وإذا حصل العكس فليس هناك داع لاتخاذ إي إجراء مسبق ضد طائفة اليهود ولا يجوز اعتقال أي يهودي حتى تثبت الجريمة (١٤) .

وفضلا عن ذلك , فقد منح رعايته إلى المسيحيين في أذربيجان والقوقاز - كما يذكر باكرفان- انه أراد إبعاد المشاحنات بين المسيحيين والمسلمين في القوقاز , أو ربما ليقلل العداء الروسي تجاه إيران (١٥) , وقد نجح في سياسته تجاه الأقليات إلا أنه لم يستطع إبعاد شبح الحرب الروسية - الفارسية ولكنه وقف موقفا حازما ضد التبشير الديني المسيحي , وقام بغلق المدرسة التبشيرية في تبريز التي كانت مركزا للتبشير المسيحي والوعظ الديني وكان يحضرها عدد من رجال الدين المسيح والأرمن وبعض الأقليات الأخرى , وكانت الحلقات ترتب بشكل دوري مستغلة روح التسامح التي أبداها عباس ميرزا تجاههم , وقد دافع الغربيون عن ذلك في صحافتهم (١٦) .

وفيما يتعلق بظروف الحرب الروسية - الفارسية الأولى , فقد تدخل علماء الدين فيها لإعلان الجهاد حيث ذهب الحاج ملا باقر سلماسي وصدر الدين محمد تبريزي إلى العتبات المقدسة في مشهد وإصفهان للحصول على فتوى إعلان الجهاد ضد روسيا , وعلى أثرها حررت

فتوى إعلان الجهاد ضد روسيا من قبل الشيخ جعفر نجفي وأغا سيد وعلي إصفهاني وميرزا أبي القاسم كيلاني وملا أحمد ناراكي ومحمد حسيني إمام جمعة إصفهان وعدد آخر من العلماء حيث أصدروا التعليمات التي توضح أهمية الجهاد في الدفاع عن الدين والشريعة , وقادوا حملة إعلامية واسعة توضح أيضا متطلبات الجهاد لتهيئة العامة على هذا الأساس (١٧) .

وهكذا أعلن الجهاد طبقا لفتوى العلماء , وأرسلت التعليمات إلى تبريز في كراس سمي ((الرسالة الجهادية)) (١٨) , إن دوافع إعلان الجهاد كانت مقبولة في نظر العامة وكذلك في السياسة الخارجية لاسيما وأن نية الحرب مع روسيا كانت متوفرة وأن الروس كانوا غير عازمين على حل مشاكلهم مع إيران بشكل رسمي , وفعلا ساهم جميع المسلمين في قتال الجيش الروسي تنفيذا لتوجيهات العلماء (١٩) .

وهناك من يذكر أن فتح علي شاه هو الذي كان له الدور في إصدار الفتوى المتعلقة بالجهاد عندما أمر ميرزا بزرك - وهو أحد المجتهدين- وعلماء آخرين على اتخاذ هذه الخطوة , وهو الذي شجعهم على ذلك على اعتبار أن الخطر يهدد إيران كلها , وعليه أن يجاهد طبقا لتوصيات العلماء , وأن البلاد بحاجة إلى مثل هذه الفتوى (٢٠) , كما أن ميرزا بزرك كان المخطط الأول لإصدارها في تبريز , خاصة وأن الدولة وعلى رأسها الشاه كانت تبحث عن إرضاء العلماء في كل شيء والعمل على تنفيذ توصياتهم , وهناك احتمال أن عباس ميرزا وافق على فتوى الجهاد بغية استخدام الضغط الديني ضد معارضة إخوته الذين كانوا يدعمون مواقف رجال الدين , كما أنه حاول توجيه الدولة إلى الاستعداد العسكري بقيادة الشعب والجيش ضد روسيا , غير أن الأمراء لم يساعدوه في موقفه ولم يساعدوا الشاه أيضا في موقفه الجديد بخصوص تحوله نحو الاستعداد العسكري ومن هنا بدأ فتح علي شاه يدرك صعوبات الموقف الجديد وضرورة اتخاذ خطوات أكثر جدية من قبل العلماء في التحضير للحرب(٢١) .

وبإعلان الجهاد حاول عباس ميرزا تحدي إخوته المعارضين له داعيا إياهم التوجه إلى الجهاد وترك المؤامرات والدفاع عن البلاد ضد روسيا , ومن هنا وضعهم أمام الأمر الواقع بعد أن اتخذ رجال الدين موقفا حازما تمثل في أن كل من لا يؤيد الجهاد يعتبر كافرا , ولابد من اتخاذ

موقف شرعي ضده , وعليه فإن فتوى الجهاد ربما وضعت الجميع أمام مسؤولياتهم في الدفاع عن إيران , ولكن بعد تسليم تبريز إلى الروس خلال فترة الحرب وتراجع الجيش الإيراني نلاحظ تغير موقف عباس ميرزا تجاه رجال الدين وتجاه الجهاد في وقت واحد معتبرا الجهاد غير موضوعي وأنحى باللائمة على الشاه وكتب إلى أبي القاسم قائم مقام أنه لابد من عدم تأييد العلماء في كافة المواقف ولاسيما السياسية بعد فشل الجهاد في تحقيق النصر وتحدي الروس , ودعا إلى إبعادهم عن القضايا التي تهم السلطة وتجاهل قراراتهم بهذا الخصوص مدافعا عن نظامه الجديد وإصلاحاته العسكرية , واصفا العلماء بأنهم يشبهون الخيل المتخومة التي تفتقر إلى الدقة في اختيار قراراتها وتوجيهاتها , ولابد من تنبيه الشاه نحو هذا الأمر (٢٢) .

وبناء على ذلك فإن ميرزا أبا القاسم قائم مقام لم يرض عن العلماء في نهاية المطاف على العكس مما كان عليه في بداية الأمر , بحيث بدأ يفسر تأييده لهم على أساس العواطف أو السرعة في اتخاذ القرار , واخذ ينعتهم نعوتا غير وطنية , وبدأ يحمل على الوعاظ في المساجد والجوامع داعيا على إبعادهم عن القضايا السياسية , ومن جانب آخر كان عباس ميرزا ومن خلال مواقفه غير مؤيد بشكل واضح للدخول في حرب ضد روسيا رغم تظاهره بذلك من اجل امتصاص المعارضة داعيا إلى البحث عن حل سياسي لمشاكل الحدود مع روسيا تجنب إيران مجازر حرب غير متكافئة , والواقع أن الهزيمة في الحرب كانت لها أسباب أكثر مما كانت عليه بالنسبة لعباس ميرزا أو الشاه أو علماء الدين , فروسيا متفوقة على إيران من حيث التسلح وإعداد الجيش الذي هزم إيران في الحرب الروسية - الفارسية الثانية (٢٣) .

لقد كان عباس ميرزا واضحا في موقفه تجاه روسيا , فهو يرى فيها العدو الذي يجب أن يعامل بأسلوب سياسي خاص , وكان الإيرانيون ينظرون إليه على أنه الوريث الشرعي لفتح علي شاه , وهذا جعل السفير الروسي (يارميلوف) الذي جاء إلى إيران عام ١٨١٧م ينظر إلى عباس ميرزا على أنه أكثر مرونة , ويبدو أن السياسة الروسية بشكل عام لا تقبل المرونة ولا تقبل التعامل مع مثل هذه الشخصية (٢٤) , لاسيما وأن عباس ميرزا كان رغم ذلك متحمسا لاستعادة الأقاليم الإيرانية المفقودة ويرى أن الخطوات قد تتخذ بطريقة أو بأخرى على أمل تحقيق

نصر سياسي أو عسكري ضد روسيا , وهو يرى أن إصلاح الجيش وإعداده بطريقة حديثة هي الكفيلة بتحقيق هذا النصر عاجلا أم آجلا (٢٥) .

وفضلا عن ذلك كان عباس ميرزا راغبا في فتح جبهة واسعة مع الدولة العثمانية ضد روسيا , وكان ذلك محتملا بسبب خوف الدولة العثمانية من التوسع الروسي الذي كان يهدد كيانها , وعليه لم تهمل فكرة الدخول في تحالف مع إيران على هذا الأساس (٢٦) , ولكننا لم نجد خطة واضحة وضعت بين الجانبين فيما يتعلق بالحرب مع روسيا , في وقت كانت فيه القيادة الإيرانية تفاوض الروس بشأن مشاكل الحدود مع رغبتها في الحرب حفاظا على كرامة البلاد وردا على التعنت الروسي في هذه المفاوضات التي كان علماء الدين يرون ضرورة قطعها والمباشرة في الجهاد , وكان عباس ميرزا قد نصح الشاه بعدم تصديق المعاهدة مع روسيا وقطع المفاوضات التي كانت غير مجدية (٢٧) .

وفي هذه النقطة بالذات كان موقف عباس ميرزا متطابقا مع موقف العلماء عندما وجد أن المفاوضات مع روسيا لا تؤدي إلى نتيجة مرضية ودعا إلى التعاون مع العلماء فيما يتعلق بالتعبئة من خلال الوعظ والإرشاد في المساجد والجوامع , واتخذ عباس ميرزا موقفا محددا بالنسبة لإخوانه الذين كانوا يتزعمون المعارضة ضده وقد قطع الطريق على معارضتهم (٢٨) , كما أن قيادة الدولة إلى حرب مع روسيا يتطلب تعبئة شعبية خاصة بعد أن واجه عباس ميرزا معارضة ضد إصلاحه العسكري , وقد حصلت تجاوزات واضحة في بعض المناطق الإيرانية حيث طرد الإيرانيون من قبل الجيش الروسي وجاءوا إلى طهران واشتكوا إلى العلماء (٢٩) .

ويبدو أن السلطات الإيرانية أسكنت هؤلاء قرب الحدود مع روسيا ربما لإثارة المزيد من العداء لروسيا , لاسيما وأن تصرفات يارميلوف غير مقبولة بالنسبة للعلماء وللشاه معا ولعباس ميرزا أيضا لأن يارميلوف تجاوز مرارا على حدود إيران , وكان الإيرانيون قد فقدوا أملاكهم وأراضيهم المحتلة من قبل الروس (٣٠) , وفعلا حصلت إثارة في تلك المناطق حيث أرسل السكان رسائل إلى فتح علي شاه تؤكد ضرورة تحرير البلاد من الروس , وبدأ بالاتصال مع العلماء في تلك المناطق والذين يعدون الملاذ الوحيد الذي يمكن من خلاله إعلان الجهاد وخوض الحرب لاسيما وأن هؤلاء العلماء أخذوا يثيرون السكان في الأقاليم , وأكدت رسائل أرسلت إلى هؤلاء

العلماء من قبل السكان إنهم لا يعارضون الجهاد بسبب اضطهاد الروس وإنهم راغبون في الحرب ضدهم (٣١) .

وكان عباس ميرزا قد أرسل مبعوثا عنه وهو (صادق فقيهي نجار) إلى تفليس لمفاوضة الروس حول حل لمشاكل الحدود سلميا بعيدا عن التشنج والحرب وخاصة بعد أن تمادى الروس في اضطهاد المسلمين في القوقاز وسرقة أملاك واسعة ومصادرتها , هذا في وقت عزمت فيه القوات الروسية التوسع أكثر في مناطق الحدود فضلا عن ممارستهم تجارة بيع النساء المسلمات في القوقاز بما يعادل الروبل وإقامة المجازر بشكل غير إنساني مما أدى إلى الامتعاض والتذمر وضرورة تدخل السلطة والعلماء لمعالجة الموقف (٣٢) .

كما أن الوحشية الروسية والمذابح أثارت العديد من المسئولين الروس أنفسهم عندما استنكروا هذه المذابح , مثلما كتب السفير البريطاني في ٥ أيلول ١٨٢٦م قائلا : أن السكان في الأقاليم الفارسية ليس من المتوقع معاداتهم لروسيا (٣٣) , كما وقف السكان المسلمون في تلك المناطق موقف المؤيد للقوات الإيرانية التي هاجمت الحدود محاولة تخليصهم من الاحتلال الروسي ونظموا صفوفهم وثاروا بوجه الروس , وأخذوا يبثون دعوات إعلان الجهاد وضرورة الصمود والمقاومة حتى النهاية ومساندة القوات الإيرانية بقيادة عباس ميرزا (٣٤) .

ويبدو أن تصعيد المعارضة في الداخل والهجوم الإيراني ضد الروس كانا من تدبير علماء الدين الذين أصروا على ضرورة البدء بالهجوم وإعلان الجهاد , واتفقوا مع عباس ميرزا على هذا الأساس (٣٥) , وبذلك خلقوا انطباعا بأن إعلان الجهاد واجب شرعي ويجب تطبيقه مهما كانت الظروف , ويلاحظ أن المسلمين في الأقاليم المحتلة كانوا مندفعين بشكل روحي لمقاومة الروس باعتبارهم كفرة , وكان عباس ميرزا قد قاد بنفسه الهجوم ضد روسيا في محاولة لإظهار اهتمامه بهذه القضية وليؤكد للعلماء أنه حريص على حماية البلاد وهو راغب خوض الحرب حتى النصر إذا فشلت الجهود السلمية (٣٦) .

كما أن ضغط رجال الدين هو الذي جعل فتح علي شاه يوافق على الحرب ويكلف عباس ميرزا لقيادتها آملا في تحقيق الانتصار وإعادة الأقاليم الإيرانية المحتلة حتى لو أدى ذلك إلى الاستمرار في العداوات مع روسيا فيما بعد , هذا في وقت تجمع فيه سكان الأقاليم المحتلة في

عتبات مشهد المقدسة طالبين إعلان الجهاد والضغط على الحكومة للدخول في الحرب , وعليه التحم ضغط الجماهير وضغط العلماء على الحكومة وصار حجة لعباس ميرزا في إعلان الحرب , لاسيما وأن الجهاد رفع المعنويات بإثارة جديدة وبعث الأمل في الانتصار على الروس مهما كان عددهم , وكان هذا الدافع أعلى شانا من بقية الدوافع الأخرى مظهرا العلماء على أنهم القادة الحقيقيون للأمة والدولة ومن هنا لابد للدولة أن تتجه إلى تنفيذ رغبة العلماء , خاصة وأن فتح علي شاه كان لا يرغب في إثارة العلماء ضده ,ويبدو أن مواقف الروس القاسية تجاه السكان والتجمع في العتبات وصلت أخبارها إلى مسامع أغا سيد محمد أصفهاني حفيد سيد باقر بهبهاني في كربلاء بالعراق , وقد بادر هذا إلى إرسال ممثله الملا رضا قلي إلى طهران للاستفسار فيما إذا كان الشاه راغبا في إعلان الجهاد والدخول في الحرب (٣٧) .

وقد رد الشاه رسميا على استفسار أغا سيد أصفهاني بانه يرغب في الحرب ضد روسيا وإعلان الجهاد بشكل عام لتحرير المسلمين , ومن هنا فإن المرجع أغا سيد محمد اعتبر الشاه جادا تماما في موقفه وليس هناك أدنى شك في أنه سوف يضم صوته إلى العلماء في الذهاب للحرب , والواقع إن إعلان الجهاد كان كافيا لخوض الحرب ربما حتى دون موافقة الشاه باعتبار أن الوازع الشرعي للجهاد قد تحقق , ومن هنا فإن الأمة كلها سوف تعبأ ضد الروس (٣٨) .

وكان الضغط الشعبي العنيف له دوره في جعل الشاه ينصاع للرأي العام , وعندئذ توجه أغا سيد محمد نفسه إلى طهران ووصلها في حزيران ١٨٢٦م (٣٩) واستقبل بحفاوة بالغة من قبل جماهير إيران بكل شرائحها وعلى رأسها العلماء والمجتهدون والطلبة , وكانت إيران كعادتها في استقبال أي مجتهد كبير أو مرجع ديني تغلق البازار وتصطف في الشوارع معلنة ترحيبها بالسيد الذي جاء تلبية لدعوة الجهاد وتعزيز معنويات الجماهير التي كانت تعتقد أن السيد مزود بمعنويات خارقة (٤٠) , وقد عين الشاه عبدا لله أمين الدولة لمرافقة السيد وليلفت انتباهه باهمية دوره في الجهاد والحرب ضد روسيا , وخصص له مبلغا مقداره (٣٠٠٠٠٠) تومان كمصاريف للحرب , فضلا عن دعم البازار والبرجوازيين لعملية الجهاد طبقا لنصائح رجال الدين في الجهاد بالمال والنفس وكل ما يستطاع (٤١) .

غير أن الواضح من خلال ما قام فيه السيد في إيران , أنه كان غير مقتنع بإعلان الجهاد لقلة الحماس , من كتابته إلى العلماء في الأقاليم مستفسرا عن الوضع هناك , وفيما إذا كانت الجماهير مستعدة لخوض الحرب , وقد حث السيد على ضرورة فهم صورة الموقف من كافة جوانبه وصياغة موقف تكون نهايته لصالح إيران (٤٢) , ومن جانب آخر قرر فتح علي شاه مغادرة طهران إلى إحدى المدن الإيرانية الصغيرة وهي السلطانية(*) ليقضي الصيف هناك وذلك في ٣ حزيران ١٨٢٦م بصحبة عدد من أعضاء الحاشية , ومن جانبه قرر السيد محمد وعدد من العلماء زيارة الأقاليم لجس النبض في وقت قرر فيه عباس ميرزا الذهاب مذهب الجهاد , وبعد ذلك قرر السيد محمد الذهاب إلى السلطانية مع عدد من العلماء البارزين ومنهم الحاج ملا محمد جعفر إسترآبادي وأغا سيد نصرالله إسترآبادي والحاج سيد محمد تقي بروجردي وسيد عزيز الله تاليشي ووصلوا إلى السلطانية في ١١ حزيران ١٨٢٦م (٤٣) .

وقبل وصول السيد إلى السلطانية كان الشاه قد استقبل الكسندر الأول مبعوث القيصر الروسي , وبغض النظر عما دار في هذه المقابلة التي تركزت حول الحدود والأقاليم الإيرانية المحتلة وموقف روسيا من إيران بشكل عام , فإن ضغط العلماء كان باتجاه إعلان الحرب ولم يتركوا للشاه حتى فرصة مفاوضة المبعوث الروسي أو العمل على إيجاد طريقة لحل الخلافات بدلا من الحرب , ولم يكن سيد محمد وأتباعه راغبين في حل سلمي , وعليه وجد الشاه نفسه أمام موقف العلماء الذي يجب أن يطاع , غير أن بعضا من السياسيين وهم القلة المحيطة بالشاه كانوا غير راغبين بإعلان الجهاد لقناعتهم بعدم جدية القرار , ومن هؤلاء على سبيل المثال عبد الوهاب عضد الدولة وميرزا عبد الحسن شيرازي أحد كبار مستشاري الشاه (٤٤) .

الواقع أن طلب الجهاد بالذات كان قد رتب مع العلماء برضا عباس ميرزا , ونشر من قبل المجتهد أغا سيد محمد في طول البلاد وعرضها وقوبل بشيء من الرضا , خاصة عندما اقترن بوصول سيد محمد , والذي يعني بالنسبة للأغلبية التحام إرادة الأمة الشرعية مع إرادة المجتهد أو المرجع وهذا هو المهم في تلك الظروف لمقاومة الخطر الروسي (٤٥) , أما الشاه فعلى الرغم من أنه كان مقتنعا بأن رأي العلماء كان هو الطاغي , إلا أنه ومن خلال استقباله الحار للمبعوث الروسي كان يبحث من زاوية ما عن حل سلمي .

وفي هذه الظروف وصل عدد آخر من العلماء إلى السلطانية لابسين الأكفان , ومنهم الملا أحمد ناراكي وملا عبد الوهاب قزويني وهم مصرون على الحرب (٤٦) , ومن ثم فقد خضع الشاه لطلب العلماء وأعلن الحرب في ١ تموز ١٨٢٦م طالبا من السفير الروسي منشيكوف مغادرة البلاد ثم طلب من المجتهد شهادة مكتوبة لتعزيز موقفه , وكانت المشاعر العامة في بدايتها عنيفة وباتجاه موقف السيد , ومن جانبه حاول عباس ميرزا تقريب كافة الاتجاهات بعضها مع البعض الآخر خاصة وأن البلاد مقبلة على حرب ربما لا تعرف نتائجها , وأن إيران دخلت مرحلة جديدة من الصراع مع قوة عظمى حاربتها سابقا وفرضت عليها معاهدة مهينة , وهذه الأمور لم تغب مطلقا عن ذهن عباس ميرزا في سياق عمله الجديد , وكان قراره موضوعيا عندما أدرك قوة روسيا على الرغم من أن القيادة الفعلية كانت بيد العلماء إلى درجة أن أوامرهم كانت أكثر طاعة من أوامر السلطة نفسها بسبب الوعظ والتركيبة الدينية السياسية للنظام كان عباس ميرزا معارضا لبعض من سياساتهم خاصة في عملية الإسراع العنيف للحرب وتدخل العلماء في شؤون الدولة وقراراتها الحاسمة (٤٧) .

والملاحظ أن ارتباط الشعوب الإيرانية مع رجال الدين جاء ليظهر في الشعور العام ضد روسيا وغيرها من القضايا اللاحقة , وجاء ليظهر أيضا وكأن رجال الدين هم المحددون للمشاعر الوطنية , وأنهم حماة الوطن والأمة , وهم أفضل من يحافظ على الدين وتعاليم الشريعة , وأن إيران كبلد مسلم لابد أن تبقى وطنا حرا بعيدا عن تدخلات الأجانب في شؤونه , وأن مهمة رجال الدين الدفاع عن الوطن حتى لو رفض الشاه ذلك غير أن المشكلة الأساسية هي أن الإثارة الدينية التي كانت تزداد باتجاه الحرب قابلها اختلاف المصالح واتساع الهوة بين الدولة والعلماء , ومع بقاء هذه المشكلة التي تعمقت فيما بعد إلا أنها لم تبلغ قوة شخصية كبار المجتهدين لاسيما في عهد ناصر الدين شاه (١٨٤٨- ١٨٩٦) م , وهنا في عهد فتح علي شاه تفوق تأثير العلماء على الشاه وكان خاضعا لهم فدخلت إيران حربا ضد روسيا وهي الثانية من نوعها ولم يكن الشاه ولا العلماء يدركون نتائج الحرب مع دولة عظمى مثل روسيا التي هزمتهم سابقا , أما موقف عباس ميرزا فكان إلى جانب العلماء والدولة في المراحل الناجحة من الحرب وكان يرى أن وجود أغا سيد محمد هو الذي كان يعصف باتجاه النجاحات المبكرة (٤٨) - , لاسيما وأن السيد محمد قد توفي في السنة الأولى من الحرب نتيجة إصابته

بداء الدايزنتري بعد أن قابل الشاه مقابلة غير لائقة اعتبرها إحدى الأسباب التي أدت إلى الانتكاسة , فضلا عن يأس الإيرانيين من النصر والخصومات بين العلماء والسلطة ومن ثم عدم قناعة عباس ميرزا تماما في الدخول في حرب خاسرة(٤٩) , ويبدو وكما تشير المصادر , أن عباس ميرزا حاول التقليل من المكانة الرفيعة التي اكتسبها سيد محمد بين صفوف الجماهير (٥٠) , ثم اخذ يوضح مظاهر سيطرة السيد على الشاه والتعالي على الدولة وهذا بالنسبة لعباس ميرزا يجب أن لا يحدث وهو في داخله غير مقتنع تماما بإعلان الجهاد وربما كان يسخر منه إلى درجة أنه عندما سئل المجتهد محمد تقي بروجردي عن سبب فشل الجهاد رد بسبب عدم إخلاص عباس ميرزا (٥١) .

لقد كان العلماء بشكل عام يحملون على عباس ميرزا في موقفه تجاه الجيش الروسي , ولاسيما بعد سقوط تبريز , عندما وقف سيد فتاح وهو احد أعوان عباس ميرزا وابن احد كبار المجتهدين في تبريز موقفا متخاذلا في نظر العلماء (٥٢) , والمعروف أن سيد فتاح كان محترما في المدينة وتولى السيطرة عليها في غياب عباس ميرزا متعهدا بالدفاع عن تبريز ولكنه حاول إغضاب الناس (٥٣) , وكان سيد فتاح على علاقة سيئة مع علي أشكار وهو احد أعوان عباس ميرزا في تبريز والذي حاول إثارة النقد اللاذع ضده , ومن هنا فإن تقدم الجيش الروسي نحو تبريز لم يكن من خيانة أتباع عباس ميرزا وليس عباس ميرزا نفسه (٥٤) , تلك الخيانة التي كانت بسبب المطامع المادية وربما المطامع في السلطة . (٥٥).

لقد دخلت القوات الروسية تبريز في ٢٤ تشرين الأول ١٨٢٧م ونفي السيد فتاح إلى القوقاز (٥٦) , ومن هنا اعتقد عباس ميرزا أن سياسة رجال الدين في الضغط على فتح علي شاه لإعلان الجهاد والحرب هي سياسة غير موضوعية , ومن جانب آخر وبينما كانت مفاوضات السلام جارية فاجا حسن ميرزا الملقب بشجاع السلطنة الجميع عندما حمل أربعة أعلام سوداء منطلقا من مشهد على أساس أنه يحمل ألوية النصر في هذه الحرب (٥٧) , ووصل إلى طهران في كانون الثاني ١٨٢٨م , وأثناء وصوله عقد اجتماعا لرجال الدين للبحث في الطريقة التي يتم فيها التعامل مع علم مشهد المقدس الذي وصل طهران في وقت كان فيه حامله يهتف حاثا الناس على بذل المزيد من الأموال للإعداد لحرب فعلية مثمرة , غير أن الحرب الروسية -

الفارسية الثانية انتهت بالكارثة على إيران على الرغم من إثارة العواطف من قبل العلماء نحو حرب غير متكافئة .

وبعد انتهاء الحرب مباشرة حدثت كارثة جديدة في إيران كادت أن تجلب إيران إلى حرب أخرى مع روسيا , واعتبرت هذه الكارثة على إنها إهانة لإيران وللشرف الوطني والعلماء بالذات وراح ضحيتها كرايبويدوف الشاعر والأديب الروسي الذي جاء في إرسالية تبشيرية في كانون الثاني ١٨١٩م (٥٨) , وكان سابقا يعمل سكرتير في المفوضية الروسية , ويبدو أنه كان مكروها من الإيرانيين بسبب تعاطفه مع الجيورجيين والقوقازيين وكان متعجرفا غير مبال لاحتلال القوات الروسية مدن في أذربيجان وعند مقابلته للشاه استخف به عندما رفض خلع حذاءه أثناء المقابلة (٥٩) , كما شوهد محتسيا الخمر مرات عديدة في شوارع طهران وهذا غير مقبول إطلاقا بالنسبة للعلماء (٦٠) .

ومن هنا كان كرايبويدوف بالنسبة للإيرانيين مشكلة كبيرة بسبب تصرفاته المنافية للآداب الإسلامية واعتبرت خروجا على معاهدة تركمنجاي وكان من بين بنود المعاهدة واحد يخص الأسرى وإعادتهم إلى روسيا وعلى وفق ذلك جاء كرايبويدوف للبحث في مسالة جميع النساء الأرمنيات والجورجيات الأسيرات لدى الإيرانيين ودخل رجاله إلى البيوت لفك قيد الأسيرات ومن ثم أخذت النساء إلى مقر السفارة الروسية بالقرب من مقام الشاه عبد العظيم لجعلهن ورقة مفاوضة ولكن المشكلة انتهت بما يسمى بمذبحة السفارة الروسية ٠(٦١) .

على أية حال كان عباس ميرزا قد حاول إقرار سياسة الدولة المركزية من خلال الحد من تدخلات العلماء في القضايا السياسية وإحداث تغييرات جوهرية في سياسة الدولة تجاه العلماء رغم أنه كان ذو علاقة معهم فهو يحضر صلوات الجمع ويسمع الخطب في مسجد طهران ويحترم الشعائر الدينية والطقوس المتعارف عليها , وكان يلتقي مع العلماء في مواعيد ثابتة محددة ويتناقش معهم حول بعض مسائل الشريعة والفرائض الدينية وبعض المحاور المهمة , هذا فضلا عن قضايا الدولة الرسمية وسياساتها وتطرح وجهات نظر مختلفة في تحديد موقف الدولة من قراراتها الرسمية والسياسية , ومن هنا فإن هذه اللقاءات كانت بمثابة اجتماعات دورية منظمة بين عباس ميرزا وكبار العلماء في طهران (٦٢) .

لم تقتصر هذه اللقاءات على طهران وحدها , وإنما تعقد في تبريز وأذربيجان وأماكن أخرى ويدعى عباس ميرزا لحضورها (٦٣) , ولكن الخلاف بدأ بينه وبين العلماء حول طبيعة محاكم الشريعة , فهو يرى أن من يتولى هذه المحاكم يجب أن يكون نزيها وتقر الدولة ذلك طبقا لوظيفتها الرسمية في هذا الجانب , ولذلك تعمق الخلاف بينهما , ويبدو أن الدولة كانت فعلا تتدخل عندما كانت تعين قضاة محاكم الشريعة وتعاقبهم إذا ما أخلوا في أداء واجباتهم , فضلا عن أن شيخ الإسلام كان موظفا حكوميا يجب إن يحظى بثقة عباس ميرزا شخصيا مثلما كان الحاج ميرزا مهدي شيخ الإسلام في تبريز قد حظي بثقة عباس ميرزا (٦٤) .

ولتعزيز دور الدولة في مثل هذه الأحوال قام عباس ميرزا بتاسيس ما عرف بالديوان خانه مهمته الإشراف على تعيين القضاة الشرعيين الذين يخضعون له مباشرة , هذا فضلا عن تصريف الضرائب وتصديقها (٦٥) , وقد ورد أن إصلاحاته جاءت طبقا لما ورد في سورة (الصافات) الآية الرابعة ((بسم الله الرحمن الرحيم ..إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص)) والواقع أن النظام الجديد مع أنه أعد ليكون منسجما مع مبادئ الشريعة خوفا من المعارضة الدينية , فإنه أعد ليفهمه الأوربيون ويفهم أن نظام عباس ميرزا جاء طبقا لما أوجده الرسول (ص) في بدايات الدولة الإسلامية عندما وحد (ص) بين السلطتين التنفيذية والقضائية (٦٦) .

وعليه فإن هذا النظام الإصلاحي الذي أراده عباس ميرزا يمثل انفتاحا على أوربا طبق في عهد ناصر الدين شاه (١٨٤٨- ١٨٦٩) عندما سار على طريقة عباس مبرزا في الانفتاح على أوربا وشجع الأوربيين على الاستثمار في إيران مما أوجد معارضة شديدة من قبل رجال الدين الذين قادوا الحركات المناوئة ضده (٦٧) .

الخاتمـــة

حاول عباس ميرزا قائم مقام طيلة فترة حكمه لاذربيجان من قبل فتح علي شاه التركيز على ما يلي :

١- الإصلاح العسكري الذي هو أساس تطوير الجيش بشكل عام لجعله موازيا لغيره من الجيوش في الدول المجاورة وخاصة في روسيا التي كانت تعادي إيران وتحتل أجزاء من أراضيها .

٢- كان يأمل في سياسة متوازنة بين الدولة وعلماء الدين تقوم على أساس عدم تدخل العلماء في شؤون الدولة مقابل احترام الدولة لمكانتهم ودعم وظائفهم , إلا أن طبيعة وضع العلماء وسيطرتهم على الجماهير وعلى الملوك القاجار حال دون ذلك .

٣- كشف في سياسته مجموعة من المحافظين والمتنفذين والمعارضين للإصلاح والتجديد ولاسيما بعض من علماء الدين عارضوا أية حركة إصلاحية تهدف إلى التحديث لكافة مرافق الدولة في إيران .

٤- كان له موقف متميز في الحرب الروسية- الفارسية الأولى والثانية , فقد حاول امتصاص معارضة إخوته لإجراءاته الإصلاحية عندما ساند فتوى العلماء في إعلان الجهاد في المراحل الأولى من الحربين مستغلا ذلك ليدافع عن نظامه الجديد على الرغم من قوله أن الجهاد غير موضوعي ولام الشاه لموافقته عليه .

٥- وقف مع الشعب الإيراني باعتبار أن الشعور الوطني قد برز أمام قضية واحدة وهي الدفاع عن إيران وإعادة أراضيها المحتلة من الروس محاولا كسب رضا الجماهير والعلماء معا .

٦- حاول حث الشاه على انتهاج الطريق الدبلوماسي لحل الخلاف الإيراني- الروسي رغم معارضة العلماء التفاوض مع الروس باعتبارهم كفرة .

٧- رغم قوة شخصيته فإنه لم يستطع أن يقنع الشاه عن التخلي فيما يتعلق بسياسته الدينية السياسية وفسحه المجال الواسع لعلماء الدين وتزويق حكمه بالورع والتدين فضلا عن أن تياره لم يكن قويا ولذلك فشل في خلافة والده رغم كونه أعز أبنائه .

الهوامـــــش

(١) ولد عباس ميرزا قائم مقام عام ١٢٠٣ه /١٧٨٨م كفله عمه أغا محمد خان القاجاري واهتم به واعتنى بتربيته وتعليمه ومع أنه لم يكن أكبر أبناء فتح علي شاه فقد اختاره وليا للعهد ثم جعله حاكما لإقليم أذربيجان , قام بإصلاحات عديدة تركت أثرها فيما بعد , توفي عام ١٢٤٩ه/١٨٣٣م , محمد تقي خان سبهر لسان الملك , ناسخ التواريخ , طهران , د ت , ج١ , ص٤٦ . ولمعرفة معنى قائم مقام , أنظر هامش النجمة الأولى .

(٢) J.A.Morier,A second journey through Persia,Armenia , And Asia Minor to Constantinople, London, 1818, P.213.

(٣) Hamid Algar, Religion and State in Iran 1785-1906, California, 1969, P.75.

(٤) رضا قلي خان هدايت , روضة الصفاي ناصري , طهران , ١٣٣٩ش/ ١٩٦٠-١٩٦١م , ج٩, ص ٤٣٦ .

(٥) E.Pakravan, Abbas Mirza Prince Reformateur, Tehran, 1950,I., P.80.

(٦) Morier, Op.cit.,P.213.

(٧) Pakravan,Op.cit.,P.184.

(٨) Morier,Op.cit.,P.184.

(٩) G.Droville,Voyage en Perse, Paris,1925,I.,PP.240-241.

(١٠) رسالة يا شكاوي در جهانكير قائم مقام , طهران, ١٣٣٧ه/١٩٥٨-١٩٥٩, ص ٤٣٨.

(١١) لسان الملك , المصدر السابق , ج١ , ص٤٩ .

(١٢) Droville,Op.cit.,p.80.

(١٣) رسالة يا شكاوي , المصدر السابق , ص٣٩٨ .

(١٤) حبيب ليفي , تاريخ يهود إيران , طهران,١٣٩٩ش/١٩٦٠م , ج٣ , ص٥٢٣ .

(١٥) Pakravan,Op.cit.,p.80.

(١٦) J.W, Missinary journal , London,1820,No.3,p.128.

(١٧) لسان الملك , المصدر السابق, ج١,ص٩٤ .

(١٨) محمد صادق حسيني , مخزن الإنشا , تبريز , ١٨٥٧ م , ص ٣٤٤ .

(١٩) عبد الرزاق دنبولي , مآثر سلطانية , تبريز, ١٢٤٢/١٨٢٦م , ص ص ١٣٨-١٣٩ .

(٢٠) لسان الملك , المصدر السابق , ج١, ص٩٥ .

(٢١) ناصر نجمي , إيران در معاني طوفان يا شرح زندكاني عباس ميرزا در جانك يا إيران و روس , طهران , ١٣٣٧ش/١٩٥٨-١٩٥٩م , ص ص ٢٨-٢٩ .

(٢٢) حسيني , المصدر السابق , ص ٣٤٤ .

(٢٣) محمد أمين ريادي , دونما يا مهمي سياسي وتاريخي از ميرزا نايب السلطنة , يادكار, ١٣٢٧ش/١٩٤٨-١٩٤٩ , ج٤ , ص٢٠ .

(٢٤) Algar,Op.cit.,p.83.

(٢٥) Drovill,Op,cit.,p.247.

(٢٦) نجمي , المصدر السابق , ص ١٩٦ .

(٢٧) هدايت , المصدر السابق , ج٩, ص ٦٤١ .

(٢٨) Pakravan,Op.cit.,p.14.

(٢٩) نجمي , المصدر السابق , ص ٢٠٩ .

(٣٠) رسالة ياشكاوي , المصدر السابق , ص ص ٥-٨ .

(٣١) هدايت , المصدر السابق , ج٩, ص ٦٤٢ .

(٣٢) N.Baddely,The Russian conquest to the Caueasus, London, 1966,p.149.

(٣٣) J.Me Neill,Memoir of the Right Hon , London,1910, p. 87.

(٣٤) R.G.Watson,History of Persia from the Beginning of the Nineteenth Century to the year 1858, London , 1866, p. 212.

(٣٥) H.Rawlinson, England and Russia in the East,London , 1875, p.40.

(٣٦) Baddely,op.cit.,p.98.

(٣٧) هدايت , المصدر السابق , ج٩ , ص ٦٤٢ .

(٣٨) محمد كشميري , نجوم السما , د. م , ١٣٠٣ش/١٨٠٥م , ص ٣٦٤ .

(٣٩) هدايت , المصدر السابق , ج٩ , ص ٦٤٢ .

(٤٠) كشميري , المصدر السابق , ٣٦٤ .

(٤١) هدايت , المصدر السابق , ج٩ , ص٦٤٤ .

(٤٢) لسان الملك , المصدر السابق , ص ١٩٣ .

(٤٣) المصدر نفسه , ص ١٩٤ .

(٤٤) هدايت , المصدر السابق , ج٩ , ص ٦٢٦ .

(٤٥) Algar, Op.cit.,p.88.

(٤٦) هدايت , المصدر السابق , ج٩ , ص ٦٤٥ .

(٤٧) هدايت, المصدر نفسه , ص ٦٤٥ .

(٤٨) كشميري , المصدر السابق , ص ٣٦٤ .

(٤٩) لسان الملك , المصدر السابق , ص ١٩٩ .

(٥٠) المصدر نفسه , ص ٢٠٠ .

(٥١) محمد بن سليمان تنكابني , قصاص العلماء , طهران , ١٨٨٧م , ص ص ١٩-٢٠ .

(٥٢) نادر ميرزا , تاريخ وجغرافيا در السلطانيه تبريز, طهران , ١٩٠٥م , ص ٢٥٠ .

(٥٣) ميرزا محمد خان اعتماد السلطنة, مرآة البلدان يا ناصري, طهران, ١٨٧٧-١٨٨٠م, ج١, ٤٠٥

(٥٤) هدايت , المصدر السابق , ج٩ , ص ٦٧٤ .

(٥٥) نادر ميرزا , المصدر السابق , ج١ , ص ٢٠٥ .

(٥٦) المصدر نفسه , ص ٢٥٦ .

(٥٧) نجمي , المصدر السابق , ص ٢٥١ .

(٥٨) هدايت , المصدر السابق , ج٩ , ص ٧٠٥ .

(٥٩) المصدر نفسه , ص ٥٠٦ .

(٦٠) Algar, Op.cit.,pp. 94-95.

(٦١) لمعرفة تفاصيل هذه المذبحة انظر : ميرزا محمد حسن خان اعتماد السلطنة , تاريخ منتظم ناصري , طهران , ١٨٨٣م , ج٣ , ص ١٤٤ .

(٦٢) دنبولي , المصدر السابق , ص ص ١٣٨-١٣٩ .

(٦٣) نجمي , المصدر السابق , ص ص ٢٨-٢٩ .

(٦٤) نادر ميرزا , المصدر السابق , ص ٢٤٥ .

(٦٥) نجمي , المصدر السابق , ص ١٩٨ .

(٦٦) هدايت , المصدر السابق , ج٩ , ص ٤٣٦ .

(٦٧) U.Hexd, The Ottomon Ulema and westernization in the Tim of Selim III and Mahmud II, Scripta Hierosolymitana , No.9,1991,p.74.

(*) قائم مقام : الشائع أنها منصب وتعني : الحاكم الرسمي أو المندوب الحكومي أو النائب الرسمي وغيرها , ولكنها هنا تعني كناية أكثر من المنصب وتستخدم بشكل محدود وقد لا تعني ذات المنصب .

(*) بدأت الدولة القاجارية حكمها لإيران بصعود أغا محمد خان إلى العرش عام ١٧٥٨م , واستمرت حتى عام ١٩٢٥م حيث بدأ عهد الدولة البهلوية , وملوكها هم :

١- أغا محمد خان (١٧٥٨-١٧٩٧م)

٢- فتح علي شاه (١٧٩٧- ١٨٣٤م)

٣- محمد شاه (١٨٣٤- ١٨٤٨م)

٤- ناصر الدين شاه (١٨٤٨- ١٨٩٦م)

٥- مظفر الدين شاه (١٨٩٦- ١٩٠٧م)

٦- محمد علي شاه (١٩٠٧- ١٩٠٩م)

٧- أحمد شاه (١٩٠٩- ١٩٢٥م)

(*) أبو القاسم قائم مقام : كان وزيرا في زمن فتح علي شاه .

(*) السلطانية : وهي مدينة تعتبر مصيف تقع شمال إيران .

المصادر العربية :

١- لسان الملك , محمد تقي خان سبهر , ناسخ التواريخ , طهران , د.ت , ج١ .

٢- ليفي , حبيب , تاريخ يهود إيران , طهران , ١٣٩٩ش / ١٩٦٠م , ج٣ .

المصادر الفارسية :

١-اعتماد السلطنة , ميرزا محمد حسن خان , تاريخ منتظم ناصري , طهران , ١٣٠٠ه /١٨٨٣م , ج٣ .

٢-اعتماد السلطنة , ميرزا محمد حسن خان , مرآة البلدان ناصري , طهران , ١٢٩٤-١٢٩٧ه / ١٨٧٧-١٨٨٠م .

٣- تنكابني , محمد بن سليمان , قصاص العلماء , طهران , ١٣٠٤ه / ١٨٨٧م .

٤- دنبولي , عبد الرزاق , مآثر سلطانيه , تبريز , ١٢٤٢ه / ١٨٢٦ .

٥- ريادي , محمد امين , دونما يا مهمي سياسي وتاريخي أز ميرزا نايب السلطنة , يادكار , ١٣٢٧ش/١٩٤٨-١٩٤٩م , ج٤ .

٦- قائم مقام , جهانكير , در جهانكير قائم مقام , طهران , ١٣٣٧ش/ ١٩٥٨-١٩٥٩م .

٧- كشميري , محمد علي , نجوم السما , د.م , ١٣٠٣ش/ ١٨٠٥م .

٨- ميرزا , نادر, تاريخ وجغرافيا در السلطانية تبريز , طهران , ١٣٢٣ه/ ١٩٠٥م .

٩- نجمي , ناصر , إيران در معاني طوفان يا شرح زندكاني عباس ميرزا در جانك يا إيران وروس , طهران , ١٣٣٧ش/ ١٩٥٨-١٩٥٩م .

١٠- هدايت , رضا قلي خان , روضة الصفاي ناصري , طهران , ١٣٣٩ ش/ ١٩٦٠ - ١٩٦١م , ج٩ .

المصادر الأجنبية :

1- Algar, Hamhd. Religion and State in Iran 1785-1906 , California,1969 .

2- Baddely, N. The Russian Conquest to the Caucasus , London , 1960 .

3- Droville , G. Voyage en perse , paris, 1925, I .

4- Hex , U. The Ottomon Ulema and Westernization in the time ofSelim III and Mahmud II, Scripta Hierosoly mitana, No.9 .

5- MeNeill, J. Memoir of the Right Hon, London, 191o.

6- Morier, J. A. A Second Journey Through Peria, Armenia, and Asia Minor to Constaninople, London, 1813.

7- Pakravan, E. Abbas Mirza Prince; Reformateur, Tehran, 1950, I.

8- Rawlinson, H. England and Russia in the East, London, 1.

9- Watson, R. G. History of Persia from the 875 Beginning of the nineteenth century to the year 1858, London, 1866.

10-Wolf, J. Missionary Journal, London,1820.